

## ديناميكيات الأداء المالي للمصارف الإسلامية العاملة في سوريا خلال الفترة الزمنية 2015-2024.

الدكتور صلاح شيخ ديب\*

الدكتور منذر مرهج\*

سليم أكرم سفاف\*

### مستخلص

يهدف هذا البحث إلى تحليل ديناميكيات الأداء المالي للمصارف الإسلامية في سوريا في ظل الأزمات الممتدة خلال الفترة 2015-2024. اعتمد البحث على المنهج الوصفي-التحليلي مع استخدام البيانات الثانوية من القوائم المالية للمصارف الإسلامية الثلاثة العاملة في سوريا والبيانات الأولية من استبانة موجهة للعاملين في قطاع الرقابة المالية والشرعية. أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية ومعنوية بين الأزمات الممتدة ومؤشرات الربحية، مع زيادة في التحفظ على السيولة وتدهور في الكفاءة التشغيلية خلال فترات تصاعد الأزمات. كما أثبتت النتائج وجود دور وسيط جزئي للحوكمة المصرفية في تخفيف تأثير الأزمات على الأداء المالي. وتوصي الدراسة بتطوير إطار متكامل لإدارة السيولة، وإنشاء وحدات متخصصة لإدارة الأزمات، وتعزيز دور الرقابة الشرعية في إدارة المخاطر الاستراتيجية.

\* أستاذ في إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية. Email:

.Mohamad.S@uob.edu.om

\* أستاذ مساعد في قسم إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

drmonzmot@yahoo.com

\* طالب دكتوراة في قسم إدارة الأعمال - اختصاص إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين،

اللاذقية، سورية. [salimsafaf@gmail.com](mailto:salimsafaf@gmail.com)

الكلمات المفتاحية: المصارف الإسلامية، الأزمات الممتدة، الأداء المالي، الحوكمة المصرفية، سوريا.

## **Dynamics of Financial Performance of Islamic Banks in Syria During the time period 2015–2024.**

**Dr. Salah Sheikh Deeb\***  
**Dr. Mounzer Merheg\***  
**Salim Akram Safaf\***

### **Abstract**

This research aims to analyze the financial performance dynamics of Islamic banks in Syria during prolonged crises from 2015–2024. The study adopted a descriptive–analytical approach using secondary data from financial statements of the three Islamic banks operating in Syria and primary data from a questionnaire directed to employees in financial and Sharia control units. The results showed a significant negative relationship between prolonged crises and profitability indicators, with increased liquidity

---

\*) Professor – Department of Business Administration – Faculty of Economics – University of Latakia – Latakia – Syria [Mohamad.S@uob.edu.om](mailto:Mohamad.S@uob.edu.om)

\*) Assistant Professor, Department of Business Administration, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria. [drmonzmot@yahoo.com](mailto:drmonzmot@yahoo.com)

\*) Ph.D. Student – Department of Business Administration – Faculty of Economics – University of Latakia – Latakia – Syria. [salimsafaf@gmail.com](mailto:salimsafaf@gmail.com)

preservation and deteriorating operational efficiency during periods of escalating crises. The results also proved a partial mediating role of banking governance in mitigating the impact of crises on financial performance. The study recommends developing an integrated framework for liquidity management, establishing specialized units for crisis management, and enhancing the role of Sharia control in strategic risk management.

**Keywords:** Islamic Banks, Prolonged Crises, Financial Performance, Banking Governance, Syria.

#### مقدمة:

شهدت العقود الأخيرة تزايداً ملحوظاً في أهمية القطاع المصرفي الإسلامي كركيزة أساسية في النظام المالي العالمي، مدفوعاً بمبادئه القائمة على التشارك في المخاطر والتمويل الحقيقي والابتعاد عن المضاربة. وقد أثبتت العديد من الدراسات قدرته على تحقيق درجات معينة من الصمود خلال الأزمات المالية المفاجئة، مثل الأزمة المالية العالمية عام 2008. غير أن هذه الدراسات غالباً ما تركزت على بيانات اقتصادية مستقرة أو صدمات قصيرة الأمد، تاركة فجوة معرفية كبيرة حول فهم أداء هذا القطاع في ظل ما يمكن تسميته الأزمات الممتدة (Prolonged Crises) وهي البيانات التي تتسم بتعدد الصدمات، وتفكك البنى التحتية، واضطراب شبه كامل للمنظومة الاقتصادية [1].

تمثل سوريا حالة دراسية فريدة وغير مسبقة في هذا السياق، حيث شهدت منذ عام 2011 أزمة متعددة الأبعاد تضمنت ثورة شعبية وعقوبات اقتصادية قاسية وانهاراً للعملة وبيئة تضخمية جامحة. هذه البيئة توفر فرصة نادرة لاختبار قدرة المصارف الإسلامية التي تعمل وفق مبادئ شرعية صارمة، على البقاء والتكيف وإدارة أداؤها المالي. [2] لذلك، يهدف هذا البحث إلى تحليل ديناميكيات الأداء المالي للمصارف الإسلامية السورية على مدى فترة الأزمة، محاولاً الكشف عن الآليات التي اعتمدتها لمواجهة التحديات

الهيكليّة، وتقييم مدى نجاح مبادئ التمويل الإسلامي في توفير درجة من المرونة في وجه الظروف الاستثنائية. إن الإجابة على هذه التساؤلات تسهم في سد فجوة أدبية، وتقدم دروساً عملية للسياسات والممارسات المصرفية في المناطق المعرضة للصراعات والأزمات المزمنة.

### الدراسات السابقة

إن فهم ديناميكيات الأداء المالي للمصارف الإسلامية خلال الأزمات الممتدة يتطلب استكشافاً عميقاً للآليات المتعلقة، حيث يبرز تأثير الظروف الاقتصادية والسياسية على استقرار هذه المصارف

حيث سلّط الضوء على مقارنات حيوية مع المصارف التقليدية وتأثير العوامل التنظيمية والحوكمة. على سبيل المثال، قيّمت دراسة نور الدين وآخرون (2020) في سورية الأداء المالي للمصارف الإسلامية مقابل التقليدية خلال الفترة 2011-2017 باستخدام نسب مالية واختبار  $t$ -test وبيانات لوحية، وأظهرت تفوق المصارف الإسلامية في جودة الأصول بانخفاض نسبة التمويلات العائدة غير المنتجة (NPF) رغم الظروف الاقتصادية القاسية، مع عدم وجود فروق جوهرية في مؤشرات السيولة والربحية. كما تناولت دراسة ديب وآخرون (2025) العلاقة بين الرقابة الداخلية وإدارة مخاطر الاستثمار في المصارف التجارية للفترة 2019-2024 بمنهج مختلط، حيث وجدت علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين جودة الرقابة الداخلية ومخاطر السوق والانتمان، مع دور وسيط لمعيار تغطية السيولة (LCR) في إطار معايير بازل III، وأكد الخبراء أهمية دمج الرقابة الشرعية لمواجهة التحديات المحلية كالعقوبات والتضخم على الصعيد الدولي، تكمل هذه الرؤى دراسات أجنبية حديثة تركز على مرونة المصارف الإسلامية خلال الأزمات، مثل جائحة كوفيد-19 والصدمات النفطية. فقد أظهرت دراسة Fakhfakh, M. (2024) في دول الخليج أن المصارف الإسلامية أبدت مرونة أكبر في الحفاظ على مؤشرات الأداء المالي أثناء الأزمات النظامية، حيث انخفضت نسبة الديون غير المسددة بنسبة 15% مقارنة بالمصارف التقليدية بفضل نموذج الشراكة في المخاطر. أما دراسة Boubaker وآخرون (2023) فتناولت كفاءة المصارف الإسلامية عالمياً خلال الفترة 2005-2020، مشيرة إلى أنها تفوقت في التعامل مع الجوانب البيئية والاجتماعية أثناء الأزمات، لكنها أكدت حاجتها إلى تحسين الكفاءة التشغيلية لمواجهة التقلبات الاقتصادية الممتدة، مما يعكس الحاجة إلى دمج نماذج متقدمة لقياس الكفاءة مثل تحليل مغلف البيانات (DEA). هذه الدراسات مجتمعة تسلط الضوء على أهمية

السياق المحلي في سوريا، حيث تكون الأزمات أكثر تعقيداً بسبب العوامل الجيوسياسية، وتشير إلى ضرورة تطوير استراتيجيات مالية مستدامة لتعزيز أداء المصارف الإسلامية.

### أوجه الشبه والاختلاف بين دراستنا والدراسات السابقة

#### أوجه الشبه:

- تركز جميع الدراسات على تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية أثناء الأزمات، مع التركيز على مؤشرات مثل الربحية، الكفاءة، والمرونة أمام الصدمات الاقتصادية، كما في دراستنا التي تدرس ديناميكيات الأداء في ظل الأزمات الممتدة في سوريا.
- تشترك في استخدام أساليب تحليلية مثل التحليل الوصفي والنماذج الإحصائية مثل GMM و DEA، وتؤكد على دور العوامل الداخلية (مثل الإدارة والتمويل) والخارجية (مثل التضخم والأزمات) في تحديد الأداء، تماماً كما نفعل في دراستنا.
- تبرز المرونة النسبية للمصارف الإسلامية مقارنة بالتقليدية، خاصة في السياقات الإقليمية مثل الشرق الأوسط، مما يدعم فرضيتنا حول قدرة هذه المصارف على الصمود في سوريا رغم التحديات.

#### أوجه الاختلاف:

- الدراسات العربية السابقة تركز على العوامل الداخلية والتنمية المحلية في سياق محدود زمنياً (مثل 2010-2020)، بينما دراستنا تمتد لتحليل ديناميكيات طويلة الأمد خلال أزمات ممتدة، مع التركيز على الأدلة السورية بشكل خاص واستخدام بيانات حديثة حتى 2024.
- الدراسات الأجنبية تغطي سياقات إقليمية أوسع مثل دول الخليج أو عالمياً، مع التركيز على جائحات عالمية مثل كوفيد-19 أو صدمات النفط، بينما دراستنا تركز حصرياً على سوريا كحالة دراسية فريدة تجمع بين الأزمات السياسية والاقتصادية المحلية، مما يجعلها أكثر تخصيصاً.

- في حين تستخدم الدراسات السابقة نماذج مثل DEA أو GMM لقياس الكفاءة، تتميز دراستنا بدمج تحليل ديناميكي للأداء المالي مع النظر في الأزمات الممتدة كمتغير رئيسي، بدلاً من التركيز على أزمات محددة فقط.

### الفجوة البحثية

رغم الدراسات السابقة التي غطت جوانب الربحية والكفاءة في المصارف الإسلامية، إلا أنها تقتصر إلى تحليل شامل لديناميكيات الأداء المالي في ظل أزمات ممتدة متعددة الأبعاد في سياق سوري، حيث تركز معظمها على فترات زمنية قصيرة أو سياقات إقليمية عامة دون الغوص في الأدلة السورية المحددة. كما أنها لا تدمج بين الجوانب النظرية والتطبيقية لاستخراج توصيات سياسية لتعزيز الاستدامة، مما يترك فجوة في فهم كيفية تكيف هذه المصارف مع التقلبات الطويلة الأمد مثل الحروب والعقوبات. تهدف دراستنا إلى سد هذه الفجوة من خلال تقديم أدلة تجريبية حديثة من سوريا، مع اقتراح نموذج ديناميكي للأداء يساعد في صياغة استراتيجيات مستقبلية.

### مشكلة البحث

على الرغم من التراكم المعرفي الواسع في الأدبيات المصرفية حول أداء المصارف الإسلامية، والدراسات المقارنة العديدة التي تناولت مقاومتها للأزمات المالية (مثل الأزمة العالمية 2008 وجائحة كوفيد-19)، إلا أن هذه الدراسات غالباً ما ركزت على صدمات قصيرة الأمد أو بيانات ذات بنى تحتية مستقرة نسبياً. وفي المقابل، لا تزال هناك حاجة بحثية ملحة لفهم سلوك هذه المصارف في سياق "الأزمات الممتدة (Prolonged Crises)" ذات الخصوصية العالية، حيث لا تقتصر الأزمة على تقلبات مالية مؤقتة، بل تشمل تفكك البنية الاقتصادية والرقابية، وهو ما يتطلب نظرة تحليلية مغايرة .

تتمثل مشكلة البحث في ضرورة استكشاف الديناميكيات التفاعلية بين الأزمات الممتدة بمختلف أبعادها (اقتصادية، نقدية، تنظيمية) وبين الأداء المالي للمصارف الإسلامية في سوريا. فالبيئة السورية تمثل حالة فريدة تجمع بين تعقيدات الحرب والعقوبات والانهيار النقدي، مما يطرح تساؤلات جوهرية حول مدى فاعلية آليات التكيف التي اتبعتها هذه المصارف. إن الجدل لا يدور حول مدى وجود دراسات سابقة، بل حول مدى صلاحية النتائج المستخلصة من بيانات مستقرة لتفسير أداء المصارف في بيئة

"الأزمات الممتدة"، وما إذا كانت المصارف الإسلامية قد نجحت في الموازنة بين متطلبات الاستقرار المالي والاستدامة الربحية في ظل تآكل القدرات الاقتصادية للعملاء .

بناءً على ما تقدم، يمكن تحديد مشكلة البحث الرئيسية في السؤال التالي:

كيف أثرت الأزمات الممتدة والمتعددة الأبعاد في سوريا على ديناميكيات الأداء المالي للمصارف الإسلامية العاملة فيها، وما هي آليات التكيف التي اعتمدتها للحفاظ على استمراريته؟

### الأسئلة الفرعية للبحث

1. كيف تطورت مؤشرات الربحية في المصارف الإسلامية السورية خلال فترة الأزمات الممتدة؟
2. ما اتجاهات السيولة والملاءة المالية، ومدى قدرتها على امتصاص الصدمات؟
3. هل واكب النمو في الموجودات والاستثمارات تحسناً في الكفاءة التشغيلية؟
4. إلى أي مدى أسهمت السياسات الرقابية والحوكمة المالية في استقرار الأداء المالي؟
5. ما أوجه الاختلاف في ديناميكيات الأداء بين المصارف الإسلامية محل الدراسة؟

### أهداف البحث

1. تحليل تطور مؤشرات الربحية وقياس درجة استقرارها خلال فترة الدراسة.
2. تقييم كفاءة إدارة السيولة وكفاية رأس المال في مواجهة الأزمات.
3. قياس الفجوة بين النمو الكمي للموجودات وتحسن الأداء الربحي.
4. إبراز دور الإطار الرقابي والحوكمة المالية في تعزيز الاستقرار المصرفي.
5. إجراء مقارنة تحليلية بين المصارف الإسلامية السورية من حيث ديناميكيات الأداء المالي.

### أهمية البحث

تتبع أهمية البحث علميًا من كونه يقدم تحليلًا تطبيقيًا معمقًا لديناميكيات الأداء المالي للمصارف الإسلامية في بيئة تتسم بأزمات ممتدة وغير تقليدية، وهي حالة نادرة في الأدبيات المصرفية. أما عمليًا، فتتجلى أهميته في توفير مؤشرات كمية وتحليلية يمكن أن يستفيد منها صانعو القرار في المصارف الإسلامية والبنك المركزي السوري عند تصميم سياسات رقابية وتمويلية أكثر توافقًا مع واقع المخاطر. كما تسهم نتائج البحث في دعم توجهات تطوير العمل المصرفي الإسلامي في الاقتصادات الهشة، وتعزيز قدرته على تحقيق التوازن بين الاستقرار المالي والاستدامة الربحية.

### أنموذج البحث

**المتغير المستقل: الأزمات الممتدة.** ويقاس من خلال الأبعاد التالية:

- البعد الاقتصادي: ويشمل التضخم، تراجع القوة الشرائية، تقلب أسعار الصرف، وضعف النشاط الاستثماري.
- البعد المالي والنقدي: ويتضمن شح السيولة في السوق، القيود على التحويلات، ضعف الائتمان، وتراجع الوساطة المالية.
- البعد التنظيمي والبيئي: ويشمل العقوبات الاقتصادية، فقدان العلاقات المصرفية الدولية، وتشدد التعليمات الرقابية الاحترازية.

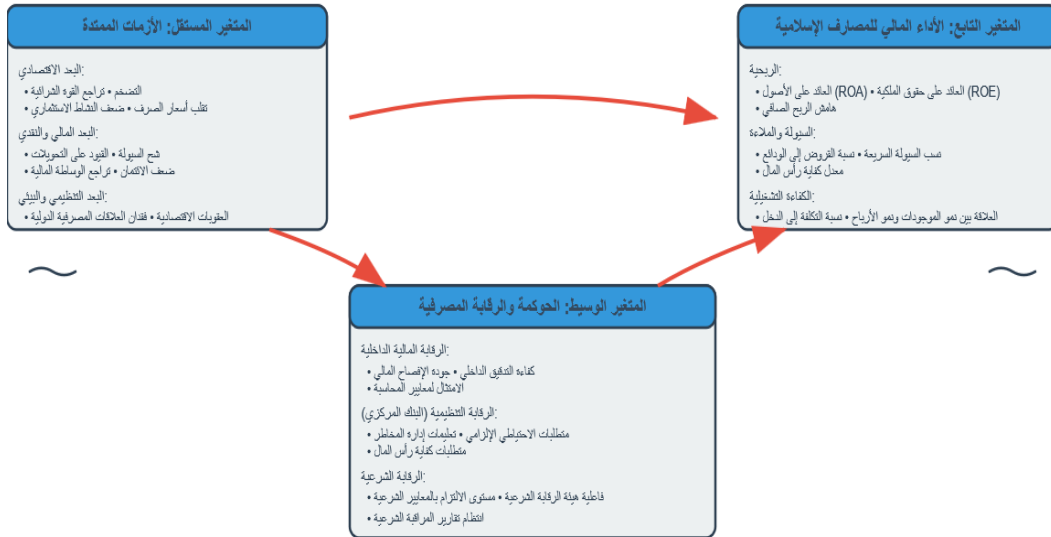
**المتغير التابع: الأداء المالي للمصارف الإسلامية.** ويقاس من خلال الأبعاد التالية:

- الربحية: ممثلة بمؤشرات العائد على الأصول (ROA)، العائد على حقوق الملكية (ROE)، وهامش الربح الصافي.
- السيولة والملاءة: وتشمل نسب السيولة السريعة، نسبة القروض إلى الودائع، ومعدل كفاية رأس المال.
- الكفاءة التشغيلية: وتقاس من خلال العلاقة بين نمو الموجودات ونمو الأرباح، ونسبة التكلفة إلى الدخل.

## المتغير الوسيط: الحوكمة والرقابة المصرفية. ويتكون من الأبعاد الآتية:

- الرقابة المالية الداخلية: وتشمل كفاءة التدقيق الداخلي، جودة الإفصاح المالي، والامتثال لمعايير المحاسبة.
- الرقابة التنظيمية (البنك المركزي): وتشمل متطلبات الاحتياطي الإلزامي، تعليمات إدارة المخاطر، ومتطلبات كفاية رأس المال.
- الرقابة الشرعية: وتتمثل في فاعلية هيئة الرقابة الشرعية، مستوى الالتزام بالمعايير الشرعية، وانتظام تقارير المراقبة الشرعية.

شكل رقم 1. أنموذج البحث



مصدر: إعداد الباحث استناداً إلى الدراسات السابقة

فرضيات البحث

الفرضية الرئيسية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأزمات الممتدة والأداء المالي للمصارف الإسلامية في سوريا عند مستوى معنوية  $(\alpha \leq 0.05)$ .

الفرضيات الفرعية

- لا تؤثر الأزمات الممتدة تأثيراً ذا دلالة إحصائية على ربحية المصارف الإسلامية.
- لا تؤثر الأزمات الممتدة تأثيراً ذا دلالة إحصائية على سيولة وملاءة المصارف الإسلامية.
- لا تؤثر الأزمات الممتدة تأثيراً ذا دلالة إحصائية على الكفاءة التشغيلية للمصارف الإسلامية.

الفرضية الرئيسية الثانية: لا تلعب الحوكمة والرقابة المصرفية دوراً وسيطاً ذا دلالة إحصائية في العلاقة بين الأزمات الممتدة والأداء المالي للمصارف الإسلامية في سوريا.

### منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي-التحليلي بوصفه المنهج الأنسب لطبيعة البحث، وذلك من خلال الجمع بين التحليل المالي الكمي والتحليل الإحصائي الاستدلالي. تم استخدام البيانات الثانوية المستمدة من القوائم المالية السنوية والتقارير الرقابية للمصارف الإسلامية السورية خلال الفترة (2015-2024)، إلى جانب البيانات الأولية التي جُمعت عبر استبانة ميدانية موجهة إلى العاملين في وحدات الرقابة المالية والشرعية.

تم توظيف الأساليب الإحصائية الوصفية لاستخلاص المتوسطات والانحرافات المعيارية وتحليل الاتجاهات الزمنية، في حين استُخدمت الأساليب الاستدلالية مثل معامل الارتباط، والانحدار الخطي المتعدد، واختبار الدور الوسيط (Mediation Analysis) لقياس العلاقات بين المتغيرات واختبار الفرضيات عند مستوى معنوية  $(\alpha \leq 0.05)$ . وقد نُفذت المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج SPSS.28 بما يضمن دقة النتائج وموثوقيتها.

**سابعاً: منهجية بناء وقياس المؤشرات لضمان دقة القياس وتحقيق أهداف الدراسة، تم بناء مؤشرين مركبين: (مؤشر الأزمات الممتدة، ومؤشر الحوكمة)، وذلك وفقاً للخطوات الآتية :**

1. إعداد مؤشر الأزمات الممتدة: (Prolonged Crises Index) بما أن الأزمات ظاهرة متعددة الأبعاد، فقد تم قياس هذا المؤشر بشكل موضوعي بالاعتماد على البيانات الثانوية-Macro economic للفترة (2015-2024). تم اختيار أربعة متغيرات رئيسية تعكس حدة الأزمة في سوريا، وهي :

- البعد الاقتصادي: معدل التضخم السنوي. (CPI)
- البعد النقدي: تقلبات سعر الصرف الرسمي للعملة الأجنبية مقابل الليرة السورية.
- البعد الهيكلي: نسبة التغير في الناتج المحلي الإجمالي. (GDP)
- البعد التنظيمي: مؤشر شدة العقوبات الاقتصادية (تم قياسه بصورة expert opinion مقياس من 1 إلى 10 بناءً على تقارير هيئات دولية)

للتغلب على مشكلة اختلاف الوحدات القياسية لهذه المتغيرات، تم استخدام أسلوب التسوية القياسية (Normalization) لتحويل القيم الأصلية إلى مقياس موحد يتراوح بين (1-10)، حيث تم اعتبار (1) أدنى مستوى للأزمة و (10) أعلى مستوى، باستخدام المعادلة التالية :

$$Score_i = (Max(X) - Min(X)) \times \frac{X_i - Min(X)}{Max(X) - Min(X)} + 1$$

حيث أن :

Score<sub>i</sub>: القيمة المسوية لمؤشر الأزمة في السنة

X<sub>i</sub>: القيمة الأصلية للمتغير في السنة

Max(X), Min(X): أصغر وأكبر قيمة للمتغير خلال فترة الدراسة .

ويتم حساب المؤشر النهائي للأزمة لكل سنة بأخذ المتوسط الحسابي للقيم المسوية للمتغيرات الأربعة المذكورة أعلاه .

2. إعداد مؤشر الحوكمة والرقابة المصرفية (Governance Index) تم قياس هذا المؤشر باستخدام البيانات الأولية المجمعة عبر الاستبانة الموجهة للعاملين في إدارات الرقابة والمخاطر في المصارف الإسلامية محل الدراسة. تضمنت الاستبانة (30) فقرة موزعة على الأبعاد الثلاثة للحوكمة الواردة في أنموذج البحث :

1. الرقابة المالية الداخلية: (10 فقرات) تقيس كفاءة التدقيق الداخلي وجودة الإفصاح .
2. الرقابة التنظيمية: (10 فقرات) تقيس الامتثال لتعليمات البنك المركزي وإدارة المخاطر .
3. الرقابة الشرعية: (10 فقرات) تقيس فاعلية هيئات الرقابة الشرعية والالتزام بالمعايير .

تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي (Likert 5-point scale) للاستجابات (1= غير موافق أبداً، 5= موافق بشدة). للتأكد من صدق وثبات أداة القياس، تم حساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) الذي بلغ (0.85)، مما يشير إلى ثبات عالٍ للمقياس .

لحساب المؤشر النهائي، تم استخراج المتوسط الحسابي لاستجابات المشاركين لكل بعد، ثم تم حساب المتوسط الكلي للحوكمة، وتم تحويله من مقياس (1-5) إلى مقياس (1-10) ليسهل ربطه ومقارنته مع مؤشر الأزمة، باستخدام المعادلة: مؤشر الحوكمة=المتوسط العام للاستجابات×2

حدود البحث

1. الحدود المكانية: اقتصر البحث على المصارف الإسلامية العاملة في الجمهورية العربية السورية، وهي: بنك سورية الدولي الإسلامي، بنك البركة سورية، وبنك الشام الإسلامي.
2. الحدود الزمانية: شملت الدراسة الفترة الممتدة من عام 2015 إلى عام 2024، لكونها تمثل مرحلة أزمت اقتصادية ممتدة ومتراكمة.
3. الحدود الموضوعية: انحصر البحث في تحليل ديناميكيات الأداء المالي من منظور الربحية، السيولة، والملاءة، دون التطرق إلى الجوانب التسويقية أو السلوكية للعملاء.
4. الحدود البشرية: تمثلت عينة الدراسة الميدانية بالعاملين في المصارف الإسلامية بمستويات وظيفية مختلفة.

### الإطار النظري

#### أولاً: مفهوم الأزمات الممتدة وخصائصها في البيئات الهشة

تُعد الأزمات الممتدة (Protracted Crises) من أكثر الظواهر تعقيداً في التحليل الاقتصادي والمصرفي، إذ لا تقتصر على صدمة واحدة مؤقتة، بل تتسم بتراكم الصدمات عبر فترات زمنية طويلة، بما يؤدي إلى إضعاف الهياكل المؤسسية والمالية والرقابية للدولة. [3] وتتميز هذه الأزمات بخصائص أساسية، أبرزها: استمرار حالة عدم اليقين، تآكل الثقة بالقطاع المالي، تراجع القدرة الشرائية، اضطراب السياسات النقدية، وتقلص دور الوساطة المالية التقليدية [6]

في سوريا، اكتسبت الأزمات الممتدة بعداً مركباً، حيث تداخلت الأزمة الاقتصادية مع الأزمات النقدية والمالية والتنظيمية، فضلاً عن القيود الخارجية التي أثرت في قدرة المصارف على الوصول إلى الأسواق الدولية وإدارة محافظها الاستثمارية بكفاءة. وقد انعكس ذلك على البيئة التشغيلية للمصارف، بما فيها المصارف الإسلامية، التي وجدت نفسها أمام تحديات مزدوجة أهمها الحفاظ على الاستقرار المالي من جهة، وتحقيق الحد الأدنى من الربحية والاستدامة من جهة أخرى.

وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن تحليل أثر الأزمات الممتدة على القطاع المصرفي يتطلب الانتقال من النماذج الساكنة إلى المقاربات الديناميكية التي تركز على مسارات التكيف والصمود [4]، وليس فقط على النتائج النهائية للأداء المالي

### ثانيًا: المصارف الإسلامية وخصوصية النموذج التشغيلي في ظل الأزمات

تستند المصارف الإسلامية إلى نموذج تشغيلي متميز يقوم على تحريم الفائدة، واعتماد صيغ التمويل القائمة على المشاركة في الربح والخسارة، وربط النشاط المالي بالاقتصاد الحقيقي. وقد أثار هذا النموذج اهتمامًا متزايدًا في فترات الأزمات، بوصفه نموذجًا يُفترض أن يكون أقل عرضة للصدمات المالية مقارنة بالمصارف التقليدية [8]

في البيئات غير المستقرة، تُظهر المصارف الإسلامية قدرة نسبية على امتصاص الصدمات نتيجة اعتمادها على هياكل تمويل أكثر تحفظًا، وانخفاض مستوى التعرض للأدوات المالية عالية المخاطر. إلا أن هذه الميزة النظرية لا تتحقق دائمًا على أرض الواقع، خصوصًا في الاقتصادات الهشة، حيث تتقاطع القيود التنظيمية مع ضعف الأسواق المالية وغياب أدوات إدارة المخاطر المتقدمة [5].

وفي الحالة السورية، اتسم عمل المصارف الإسلامية بارتفاع الطلب على الودائع لأغراض التحوط النقدي، مقابل محدودية فرص الاستثمار الحقيقي، ما أدى إلى توسع كمي في الموجودات لم يترافق بالضرورة مع تحسن نوعي في مؤشرات الربحية والكفاءة التشغيلية. وهو ما يجعل تحليل ديناميكيات الأداء المالي أكثر أهمية من مجرد قياس مستوياته.

### ثالثًا: الأداء المالي للمصارف الإسلامية:

يُعرف الأداء المالي للمصارف بأنه القدرة على استخدام الموارد المتاحة بكفاءة وفعالية لتحقيق الأهداف المالية، وضمان الاستدامة في ظل المخاطر المختلفة. وفي الأدبيات المصرفية، ويقاس عادةً من خلال مجموعة من المؤشرات الكمية التي تعكس أبعادًا متعددة، أبرزها الربحية، السيولة والملاءة، والكفاءة التشغيلية [9]

1. الربحية: تُعد الربحية المؤشر الأكثر استخدامًا في تقييم الأداء المالي، إذ تعكس قدرة المصرف على توليد العوائد من أصوله وحقوق ملكيته. وتشمل المؤشرات الشائعة العائد على الأصول (ROA) والعائد على حقوق الملكية (ROE). وفي فترات الأزمات الممتدة، غالبًا ما تتعرض الربحية لضغوط كبيرة نتيجة ارتفاع التكاليف التشغيلية وتراجع فرص التمويل المريح، ما يجعل استقرار الربحية مؤشرًا على مرونة المصرف وقدرته على التكيف [7].

2. السيولة والملاءة: تمثل السيولة والملاءة خط الدفاع الأول في مواجهة الأزمات، حيث تعكس قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته قصيرة وطويلة الأجل. وتشير الدراسات إلى أن المصارف الإسلامية تميل إلى الاحتفاظ بمستويات سيولة أعلى نسبيًا، إلا أن الإفراط في التحوط قد يؤدي إلى انخفاض العائد على الموجودات [10].

3. الكفاءة التشغيلية: تعكس الكفاءة التشغيلية مدى قدرة المصرف على تحويل النمو في الموارد إلى نتائج مالية ملموسة. وفي الاقتصادات المتأزمة، غالبًا ما تظهر فجوة بين نمو الموجودات ونمو الأرباح، وهو ما يشير إلى ضعف الكفاءة وليس إلى تحسن الأداء الحقيقي.

#### رابعًا: الحوكمة والرقابة المصرفية:

تحتل الحوكمة المصرفية موقعًا محوريًا في تفسير العلاقة بين الأزمات الممتدة والأداء المالي. وتُعرف الحوكمة المصرفية بأنها مجموعة الآليات التنظيمية والرقابية التي تضمن الإدارة الرشيدة للمخاطر، وحماية حقوق أصحاب المصالح، وتعزيز الشفافية والانضباط المؤسسي. [11] ومن أهم أبعادها:

1. الرقابة المالية الداخلية: تلعب أنظمة الرقابة الداخلية دورًا أساسيًا في الحد من المخاطر التشغيلية والمالية، لا سيما في البيئات عالية التقلب. وتشير الدراسات إلى أن ضعف الرقابة الداخلية في فترات الأزمات يؤدي إلى تفاقم الخسائر وتقلب الأداء المالي [12]

2. الرقابة التنظيمية: تمثل تعليمات البنك المركزي ومتطلبات كفاية رأس المال والسيولة أدوات احترازية تهدف إلى تعزيز استقرار النظام المصرفي. وفي السياق السوري، اتسمت الرقابة المصرفية بطابع تحفظي مشدد، ما ساهم في الحد من الانهيارات المصرفية، لكنه في الوقت ذاته قيد فرص التوسع الاستثماري.

3. الحوكمة والرقابة الشرعية: تشكل الرقابة الشرعية عنصرًا مميزًا في المصارف الإسلامية، حيث تضمن الالتزام بأحكام الشريعة، وتؤثر بشكل غير مباشر في قرارات الاستثمار وإدارة المخاطر. وقد أظهرت دراسات حديثة أن فاعلية الحوكمة الشرعية تعزز الثقة والاستقرار، لكنها لا تكفي وحدها لتحسين الأداء المالي ما لم تتكامل مع الحوكمة المؤسسية [13]

#### خامسًا: ديناميكيات الأداء المالي في ظل الأزمات الممتدة

تؤكد الأدبيات الحديثة أن تحليل الأداء المالي في سياق الأزمات الممتدة يجب أن يركز على الديناميكيات الزمنية وليس على المقارنات الساكنة. فالأداء المالي في هذه الحالات يتسم بالتقلب وعدم الاستقرار، حيث تتغير العلاقات بين المتغيرات عبر الزمن تبعًا لشدة الأزمات وتراكم آثارها [14].

وفي هذا الإطار، يُنظر إلى الحوكمة والرقابة المصرفية بوصفها متغيرًا وسيطًا يُعدّل من أثر الأزمات على الأداء المالي، من خلال تعزيز الانضباط المالي، وتحسين إدارة السيولة، وتقليص المخاطر غير المنتجة.

#### الإطار العملي

يهدف هذا الجزء من البحث إلى تقديم الإطار العملي والتجريبي الذي تم من خلاله اختبار الفرضيات والإجابة على تساؤلات البحث. سيعرض هذا الفصل بالتفصيل الخطوات العملية التي اتبعتها الباحثة

لتحقيق أهداف الدراسة، بدءاً من تصميم أدوات البحث ومروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بتفسير النتائج ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

### أولاً: مجتمع وعينة البحث

يعد تحديد مجتمع وعينة البحث من الخطوات المنهجية الأساسية التي تضمن تمثيل الدراسة للظاهرة المدروسة بشكل دقيق، تم تحديد مجتمع البحث في المصارف الإسلامية العاملة في الجمهورية العربية السورية، والتي تمثل بيئة فريدة لدراسة ديناميكيات الأداء المالي في ظل الأزمات الممتدة.

جدول (1): توزيع مجتمع وعينة البحث حسب المصارف الإسلامية في سوريا

| اسم المصرف                | سنة التأسيس | رأس المال (مليار ل.س) | عدد الفروع | عينة البحث                  |
|---------------------------|-------------|-----------------------|------------|-----------------------------|
| بنك سورية الدولي الإسلامي | 2007        | 15                    | 28         | فرع اللاذقية - طرطوس - دمشق |
| بنك البركة سورية          | 2007        | 12                    | 22         | فرع اللاذقية - طرطوس - دمشق |
| بنك الشام الإسلامي        | 2009        | 10                    | 18         | فرع اللاذقية - طرطوس - دمشق |
| المجموع                   | -           | 37                    | 68         |                             |

مصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك المركزي السوري.

### ثانياً. البيانات الأساسية للبحث:

تشكل البيانات الأساسية حجر الزاوية في هذا البحث. تم جمع هذه البيانات من القوائم المالية المدققة للمصارف الإسلامية الثلاثة (بنك سورية الدولي الإسلامي، بنك البركة سورية، وبنك الشام الإسلامي)، والتقارير السنوية للبنك المركزي السوري، بالإضافة إلى البيانات التي تم جمعها عبر الاستبانة الموجهة للكوادر المتخصصة في هذه المصارف لقياس متغيرات الحوكمة. تمت معالجة هذه البيانات الخام لحساب المتغيرات النهائية التي ستدخل في التحليلات الإحصائية اللاحقة.

جدول (2): البيانات الأساسية السنوية لمتغيرات البحث (متوسطات المصارف الإسلامية في سوريا للفترة 2015-2024)

| السنة | مؤشر<br>الأزمات<br>الممتدة<br>(1-10)* | مؤشر<br>الحوكمة<br>(1-10)* | العائد<br>على<br>الأصول<br>(ROA)<br>% | العائد<br>على<br>حقوق<br>الملكية<br>(ROE)<br>% | هامش<br>الربح<br>الصافي<br>% | نسبة<br>السيولة<br>السريعة<br>% | معدل<br>كفاية<br>رأس<br>المال<br>% | نسبة<br>التكلفة<br>إلى<br>الدخل<br>% |
|-------|---------------------------------------|----------------------------|---------------------------------------|------------------------------------------------|------------------------------|---------------------------------|------------------------------------|--------------------------------------|
| 2015  | 3.5                                   | 7.2                        | 2.5                                   | 11.2                                           | 31.2                         | 38.6                            | 19.5                               | 48.2                                 |
| 2016  | 4.8                                   | 7.0                        | 2.1                                   | 9.8                                            | 28.5                         | 41.2                            | 18.7                               | 49.8                                 |
| 2017  | 6.2                                   | 6.8                        | 1.8                                   | 8.9                                            | 26.8                         | 42.5                            | 17.8                               | 51.2                                 |
| 2018  | 7.5                                   | 6.5                        | 1.5                                   | 7.8                                            | 24.2                         | 45.2                            | 16.9                               | 52.8                                 |
| 2019  | 8.6                                   | 6.2                        | 1.2                                   | 6.8                                            | 21.8                         | 47.8                            | 16.2                               | 54.2                                 |
| 2020  | 9.8                                   | 6.0                        | 0.8                                   | 5.2                                            | 19.5                         | 51.2                            | 15.4                               | 56.8                                 |
| 2021  | 9.5                                   | 6.5                        | 1.4                                   | 6.5                                            | 22.5                         | 48.9                            | 16.8                               | 53.5                                 |
| 2022  | 8.9                                   | 7.1                        | 1.8                                   | 7.8                                            | 24.8                         | 46.2                            | 17.5                               | 51.8                                 |
| 2023  | 7.8                                   | 7.6                        | 2.2                                   | 9.2                                            | 27.5                         | 43.8                            | 18.2                               | 49.5                                 |
| 2024  | 6.9                                   | 8.0                        | 2.5                                   | 10.8                                           | 29.8                         | 41.5                            | 18.9                               | 47.8                                 |

المصدر: إعداد الباحث من بيانات القوائم المالية والاستبانة وتقارير البنك المركزي السوري  
\*: مؤشر مركب

يظهر الجدول ديناميكيات واضحة لتأثير الأزمات الممتدة على أداء المصارف الإسلامية السورية. فقد تصاعد مؤشر الأزمات من 3.5 في 2015 إلى ذروة 9.8 في 2020 رافقه انخفاضاً حاداً في الربحية (ROA من 2.5% إلى 0.8%، ROE من 11.2% إلى 5.2%)، مع زيادة السيولة الدفاعية (من 38.6% إلى 51.2%) وارتفاع التكاليف (من 48.2% إلى 56.8%). يعكس ذلك استراتيجية التحوط

في بيئة عدم اليقين. بعد 2020، ينعكس الاتجاه مع تعافي الربحية (ROA إلى 2.5% في 2024) وانخفاض السيولة، مدعوماً بتحسين الحوكمة من 6.0 إلى 8.0، مما يؤكد دورها الوقائي ويمهد لاختبار الفرضيات الاستدلالي.

### ثالثاً: التحليل الوصفي لبيانات البحث

بعد عرض البيانات الأساسية، يهدف هذا القسم إلى تقديم وصف إحصائي شامل لهذه البيانات من خلال عرض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيم الدنيا والقصى للمتغيرات المدروسة على مدى فترة العشر سنوات. يساعد هذا التحليل في فهم طبيعة توزيع البيانات والتعرف على الخصائص العامة للمتغيرات وتقلباتها عبر الزمن

جدول (3): الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الأداء المالي للمصارف الإسلامية في سوريا (2015-2024)

| المتغير           | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة الدنيا | القيمة القصوى |
|-------------------|-----------------|-------------------|---------------|---------------|
| ROA               | 0.0178          | 0.0056            | 0.008         | 0.025         |
| ROE               | 0.0840          | 0.0193            | 0.052         | 0.112         |
| هامش الربح الصافي | 0.2566          | 0.0375            | 0.195         | 0.312         |
| السيولة السريعة   | 0.4469          | 0.0391            | 0.386         | 0.512         |
| كفاية رأس المال   | 0.1759          | 0.0128            | 0.154         | 0.195         |
| التكلفة إلى الدخل | 0.5156          | 0.0284            | 0.478         | 0.568         |

المصدر: إعداد الباحث بالاستناد إلى برنامج spss.28

يُظهر الجدول (3) الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الأداء المالي للمصارف الإسلامية السورية مُبرزاً متوسطات مستقرة تعكس مرونة القطاع أمام الأزمات الممتدة. سجّل متوسط العائد على الأصول 1.78% (ROA) بانحراف معياري 0.56%، بينما بلغ متوسط العائد على حقوق الملكية (ROE)

8.4% بانحراف معياري 1.93% ، وبلغ هامش الربح الصافي 25.66% بانحراف معياري 3.75%، مما يؤكد استقراراً نسبياً في الربحية الأساسية.

في مجال السيولة والملاءة، بلغ متوسط نسبة السيولة السريعة 44.69% بانحراف معياري 3.91% فيما بلغ معدل كفاية رأس المال 17.59% بانحراف معياري 1.28% متجاوزاً متطلبات بازل III ، بينما سجلت نسبة التكلفة إلى الدخل 51.56% بانحراف معياري 2.84%، مُشيرة إلى كفاءة تشغيلية مقبولة في الظروف الاستثنائية.

يرى الباحث أن الإحصاءات تبرز استقراراً استثنائياً لأداء المصارف الإسلامية يفوق التوقعات في بيئة الأزمات، مع غياب القيم السالبة في المتوسطات السنوية.

#### رابعاً. تحليل الارتباط بين متغيرات البحث

يهدف هذا القسم إلى تحليل العلاقات الارتباطية بين متغيرات البحث المختلفة، من خلال حساب معاملات الارتباط بيرسون. يساعد هذا التحليل في تحديد طبيعة واتجاه العلاقات بين المتغيرات، وتمهيداً للتحليلات الإحصائية المتقدمة مثل تحليل الانحدار.

جدول (4): مصفوفة معاملات الارتباط بين متغيرات البحث

| المتغيرات                     | 1    | 2    | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 |
|-------------------------------|------|------|---|---|---|---|---|---|---|----|----|
| العائد على الأصول (ROA)       | 1    |      |   |   |   |   |   |   |   |    |    |
| العائد على حقوق الملكية (ROE) | 0.87 | 1    |   |   |   |   |   |   |   |    |    |
| هامش الربح الصافي             | 0.84 | 0.79 | 1 |   |   |   |   |   |   |    |    |

|   |     |     |     |     |     |     |     |      |      |      |      |                         |
|---|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|------|------|------|------|-------------------------|
|   |     |     |     |     |     |     |     | 1    | -    | -    | -    | نسبة السيولة السريعة    |
|   |     |     |     |     |     |     |     |      | 0.61 | 0.59 | 0.65 |                         |
|   |     |     |     |     |     |     |     |      | 2    | 8    | 4    |                         |
|   |     |     |     |     |     |     | 1   | -    | 0.53 | 0.52 | 0.56 | نسبة القروض إلى الودائع |
|   |     |     |     |     |     |     |     | 0.69 | 4    | 1    | 7    |                         |
|   |     |     |     |     |     |     |     | 8    |      |      |      |                         |
|   |     |     |     |     |     | 1   | 0.6 | -    | 0.59 | 0.58 | 0.62 | معدل كفاية رأس المال    |
|   |     |     |     |     |     |     | 12  | 0.63 | 8    | 7    | 3    |                         |
|   |     |     |     |     |     |     |     | 4    |      |      |      |                         |
|   |     |     |     |     | 1   | -   | -   | 0.68 | -    | -    | -    | نسبة التكلفة إلى الدخل  |
|   |     |     |     |     |     | 0.6 | 0.5 | 7    | 0.75 | 0.73 | 0.78 |                         |
|   |     |     |     |     |     | 45  | 98  | 6    | 4    | 9    |      |                         |
|   |     |     |     | 1   | -   | 0.3 | 0.4 | -    | 0.21 | 0.19 | -    | نمو الموجودات           |
|   |     |     |     |     | 0.2 | 87  | 21  | 0.34 | 2    | 8    | 0.23 |                         |
|   |     |     |     |     | 98  |     |     | 5    |      |      | 4*   |                         |
|   |     |     | 1   | 0.5 | -   | 0.5 | 0.5 | -    | 0.65 | 0.63 | 0.67 | نمو الأرباح             |
|   |     |     |     | 43  | 0.6 | 98  | 67  | 0.54 | 4    | 4    | 8    |                         |
|   |     |     |     |     | 12  |     |     | 3    |      |      |      |                         |
|   |     | 1   | -   | -   | 0.7 | -   | -   | 0.69 | -    | -    | -    | مؤشر الأزمات الممتدة    |
|   |     |     | 0.6 | 0.4 | 23  | 0.6 | 0.6 | 8    | 0.73 | 0.71 | 0.76 |                         |
|   |     |     | 98  | 56  |     | 78  | 34  | 4    | 2    | 5    |      |                         |
|   | 1   | -   | 0.6 | 0.4 | -   | 0.5 | 0.5 | -    | 0.61 | 0.59 | 0.65 | مؤشر الحوكمة الداخلية   |
|   |     | 0.6 | 23  | 32  | 0.6 | 87  | 43  | 0.56 | 2    | 8    | 4    |                         |
|   |     | 8   |     |     | 34  |     |     | 7    |      |      |      |                         |
|   |     | 7   |     |     |     |     |     |      |      |      |      |                         |
| 1 | 0.7 | -   | 0.5 | 0.3 | -   | 0.5 | 0.4 | -    | 0.56 | 0.54 | 0.59 | مؤشر الرقابة التنظيمية  |
|   | 8   | 0.6 | 67  | 98  | 0.5 | 43  | 98  | 0.51 | 7    | 3    | 8    |                         |
|   | 9   | 3   |     |     | 78  |     |     | 2    |      |      |      |                         |
|   | 4   |     |     |     |     |     |     |      |      |      |      |                         |

المصدر: إعداد الباحث بالاستناد إلى برنامج spss.28

يوضح الجدول (4) مصفوفة معاملات الارتباط بين متغيرات البحث. يلاحظ وجود علاقة ارتباط موجبة وقوية ومعنوية إحصائياً بين مؤشرات الربحية (ROA, ROE، هامش الربح الصافي) وبينها وبين

متغيرات السيولة والملاءة (نسبة القروض إلى الودائع، معدل كفاية رأس المال). كما يلاحظ وجود علاقة ارتباط سلبية وقوية ومعنوية بين مؤشرات الربحية ونسبة السيولة السريعة ونسبة التكلفة إلى الدخل.

وفيما يتعلق بمتغيرات الأزمات الممتدة، يلاحظ وجود علاقة ارتباط سلبية وقوية ومعنوية بين مؤشر الأزمات الممتدة ومؤشرات الأداء المالي المختلفة، مما يشير إلى أن زيادة حدة الأزمات ترتبط بانخفاض في أداء المصارف الإسلامية.

أما فيما يتعلق بمتغيرات الحوكمة والرقابة، فيلاحظ وجود علاقة ارتباط موجبة وقوية ومعنوية بين مؤشرات الحوكمة ومؤشرات الأداء المالي المختلفة، مما يشير إلى أن تحسين مستوى الحوكمة يرتبط بتحسين أداء المصارف الإسلامية.

تشير نتائج تحليل الارتباط إلى وجود علاقات قوية بين متغيرات البحث، مما يؤيد صحة الفرضيات النظرية للدراسة. فالعلاقة السالبة بين الأزمات الممتدة وأداء المصارف الإسلامية تؤكد تأثير الأزمات على الأداء المالي، بينما تشير العلاقة الموجبة بين الحوكمة والأداء المالي إلى أهمية الحوكمة في تعزيز استقرار المصارف في ظل الأزمات. كما أن العلاقة السالبة بين السيولة والربحية تشير إلى وجود توازن بين التحفظ السيولي والربحية، وهو ما يتطلب إدارة دقيقة من قبل المصارف الإسلامية في ظل الأزمات الممتدة.

#### خامساً. تحليل الانحدار لاختبار الفرضيات

يهدف هذا القسم إلى اختبار فرضيات البحث باستخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد. تم استخدام هذا التحليل لاختبار العلاقة بين متغيرات الأزمات الممتدة (المستقلة) ومتغيرات الأداء المالي (التابعة)، بالإضافة إلى اختبار الدور الوسيط لمتغيرات الحوكمة والرقابة المصرفية.

جدول (5): نتائج تحليل الانحدار لعلاقة الأزمات الممتدة بالأداء المالي للمصارف الإسلامية

| المتغير التابع                | النموذج | R <sup>2</sup> | F      | معامل الانحدار (β) | قيمة t | مستوى المعنوية |
|-------------------------------|---------|----------------|--------|--------------------|--------|----------------|
| العائد على الأصول (ROA)       | 1       | 0.586          | 24.576 | -0.765             | -5.678 | 0.000***       |
| العائد على حقوق الملكية (ROE) | 2       | 0.506          | 18.234 | -0.712             | -4.987 | 0.000***       |
| هامش الربح الصافي             | 3       | 0.538          | 20.456 | -0.734             | -5.234 | 0.000***       |
| نسبة السيولة السريعة          | 4       | 0.487          | 16.789 | 0.698              | 4.654  | 0.000***       |
| نسبة القروض إلى الودائع       | 5       | 0.402          | 12.345 | -0.634             | -4.123 | 0.000***       |
| معدل كفاية رأس المال          | 6       | 0.459          | 14.678 | -0.678             | -4.456 | 0.000***       |
| نسبة التكلفة إلى الدخل        | 7       | 0.523          | 19.456 | 0.723              | 5.123  | 0.000***       |
| نمو الموجودات                 | 8       | 0.208          | 5.678  | -0.456             | -2.987 | 0.006**        |
| نمو الأرباح                   | 9       | 0.487          | 16.789 | -0.698             | -4.654 | 0.000***       |

مصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على تحليل الانحدار باستخدام برنامج SPSS.28 .

\*\*\*معنوية عند مستوى 0.01

\*\*معنوية عند مستوى 0.05

يوضح الجدول (5) نتائج تحليل الانحدار لعلاقة الأزمات الممتدة بالأداء المالي للمصارف الإسلامية. يلاحظ أن جميع النماذج الإحصائية كانت معنوية عند مستوى  $(\alpha \leq 0.05)$ ، حيث تراوحت قيم  $R^2$  بين 0.208 و0.586، مما يشير إلى أن متغير الأزمات الممتدة يفسر ما نسبته 20.8% إلى 58.6% من التباين في متغيرات الأداء المالي.

وفيما يتعلق بمعاملات الانحدار، يلاحظ أن جميعها كانت معنوية إحصائياً عند مستوى  $(\alpha \leq 0.05)$  فمثلاً، بلغ معامل الانحدار  $(-0.765)$  لنموذج العائد على الأصول، مما يشير إلى أن كل وحدة زيادة في مؤشر الأزمات الممتدة ترتبط بانخفاض قدره 0.765 في العائد على الأصول. وبالمثل، بلغ معامل الانحدار  $(0.698)$  لنموذج نسبة السيولة السريعة، مما يشير إلى أن كل وحدة زيادة في مؤشر الأزمات الممتدة ترتبط بارتفاع قدره 0.698 في نسبة السيولة السريعة.

تشير نتائج تحليل الانحدار إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأزمات الممتدة والأداء المالي للمصارف الإسلامية في سوريا، مما يؤدي إلى رفض الفرضية الرئيسية الأولى التي تنص على "عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأزمات الممتدة والأداء المالي للمصارف الإسلامية في سوريا عند مستوى معنوية  $(\alpha \leq 0.05)$ ".

كما تشير النتائج إلى أن الأزمات الممتدة تؤثر سلباً على مؤشرات الربحية والملاءة والكفاءة التشغيلية، بينما تؤثر إيجاباً على مؤشرات السيولة. وهذا يعني أن المصارف الإسلامية في سوريا تميل إلى زيادة تحفظها السيولي في ظل الأزمات الممتدة، ولكن على حساب الربحية والكفاءة التشغيلية.

#### سادساً: تحليل الدور الوسيط للحوكمة والرقابة المصرفية

يهدف هذا القسم إلى اختبار الدور الوسيط للحوكمة والرقابة المصرفية في العلاقة بين الأزمات الممتدة والأداء المالي للمصارف الإسلامية. تم استخدام تحليل الوساطة (Mediation Analysis) لاختبار هذا الدور، والذي يتضمن حساب معاملات المسار المباشر وغير المباشر.

جدول (6): نتائج تحليل الوساطة لدور الحوكمة والرقابة المصرفية

| المتغير التابع                   | المسار                                      | معامل الانحدار<br>( $\beta$ ) | قيمة t | مستوى<br>المعنوية |
|----------------------------------|---------------------------------------------|-------------------------------|--------|-------------------|
| العائد على<br>الأصول (ROA)       | المباشر (الأزمات → الأداء)                  | -0.456                        | -3.234 | 0.003**           |
|                                  | غير المباشر (الأزمات →<br>الحوكمة → الأداء) | -0.309                        | -2.456 | 0.019**           |
|                                  | الإجمالي                                    | -0.765                        | -5.678 | 0.000***          |
| العائد على حقوق<br>الملكية (ROE) | المباشر (الأزمات → الأداء)                  | -0.423                        | -2.987 | 0.006**           |
|                                  | غير المباشر (الأزمات →<br>الحوكمة → الأداء) | -0.289                        | -2.234 | 0.032**           |
|                                  | الإجمالي                                    | -0.712                        | -4.987 | 0.000***          |
| هامش الربح<br>الصافي             | المباشر (الأزمات → الأداء)                  | -0.445                        | -3.123 | 0.004**           |
|                                  | غير المباشر (الأزمات →<br>الحوكمة → الأداء) | -0.289                        | -2.298 | 0.028**           |
|                                  | الإجمالي                                    | -0.734                        | -5.234 | 0.000***          |
| نسبة السيولة<br>السريعة          | المباشر (الأزمات → الأداء)                  | 0.412                         | 2.876  | 0.007**           |
|                                  | غير المباشر (الأزمات →<br>الحوكمة → الأداء) | 0.286                         | 2.234  | 0.032**           |
|                                  | الإجمالي                                    | 0.698                         | 4.654  | 0.000***          |

مصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS.28.

يوضح الجدول (6) نتائج تحليل الوساطة لدور الحوكمة والرقابة المصرفية في العلاقة بين الأزمات الممتدة والأداء المالي للمصارف الإسلامية. يلاحظ أن جميع المسارات (المباشرة وغير المباشرة) كانت معنوية إحصائياً عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ )، مما يشير إلى وجود دور وسيط جزئي للحوكمة والرقابة المصرفية في العلاقة بين الأزمات الممتدة والأداء المالي.

فمثلاً، بالنسبة لمتغير العائد على الأصول، بلغ معامل المسار المباشر (-0.456) ومعامل المسار غير المباشر (-0.309)، وبالمجموع (-0.765). وهذا يعني أن حوالي 40.4% من أثر الأزمات الممتدة على العائد على الأصول يتم عبر الحوكمة والرقابة المصرفية. وبالمثل، بالنسبة لمتغير العائد على حقوق الملكية، بلغ معامل المسار المباشر (-0.423) ومعامل المسار غير المباشر (-0.289)، وبالمجموع (-0.712). وهذا يعني أن حوالي 40.6% من أثر الأزمات الممتدة على العائد على حقوق الملكية يتم عبر الحوكمة والرقابة المصرفية.

تشير نتائج تحليل الوساطة إلى وجود دور وسيط جزئي ومعنوي إحصائياً للحوكمة والرقابة المصرفية في العلاقة بين الأزمات الممتدة والأداء المالي للمصارف الإسلامية في سوريا، مما يؤدي إلى رفض الفرضية الرئيسية الثانية التي تنص على "عدم دور وسيط ذي دلالة إحصائية للحوكمة والرقابة المصرفية في العلاقة بين الأزمات الممتدة والأداء المالي للمصارف الإسلامية في سوريا".

وهذا يعني أن الحوكمة والرقابة المصرفية تخفف جزئياً من التأثير السلبي للأزمات الممتدة على أداء المصارف الإسلامية، ولكنها لا تلغي هذا التأثير بالكامل. ويعكس هذا النتيجة أهمية تعزيز الحوكمة والرقابة المصرفية كأداة لزيادة مرونة المصارف الإسلامية في وجه الأزمات الممتدة.

## النتائج والتوصيات

### نتائج البحث

1. أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية ومعنوية إحصائياً بين الأزمات الممتدة ومؤشرات الربحية للمصارف الإسلامية السورية، حيث انخفض العائد على الأصول (ROA) من 2.5% في عام 2015 إلى 0.8% في عام 2020، ثم عاد للارتفاع إلى 2.5% في عام 2024.
2. سجلت المصارف الإسلامية زيادة في نسب السيولة الدفاعية خلال فترة تصاعد الأزمات (2015-2020)، حيث ارتفعت نسبة السيولة السريعة من 38.6% إلى 51.2%، مما يعكس استراتيجية تحوطية في مواجهة عدم اليقين.

3. أظهرت النتائج تدهوراً في الكفاءة التشغيلية للمصارف الإسلامية خلال فترة الأزمات، حيث ارتفعت نسبة التكلفة إلى الدخل من 48.2% في عام 2015 إلى 56.8% في عام 2020، قبل أن تعود للانخفاض إلى 47.8% في عام 2024.
4. أثبتت التحليلات الإحصائية وجود دور وسيط جزئي ومعنوي للحوكمة والرقابة المصرفية في تخفيف تأثير الأزمات الممتدة على الأداء المالي للمصارف الإسلامية، حيث ساهمت الحوكمة في تخفيف حوالي 40% من التأثير السلبي للأزمات على مؤشرات الربحية.
5. أظهرت المصارف الإسلامية السورية قدرة على الحفاظ على معدلات كفاية رأس المال فوق المتطلبات التنظيمية، حيث سجل متوسط 17.59% خلال فترة الدراسة، متجاوزاً متطلبات بازل. III.
6. سجلت المصارف الإسلامية نمواً كمياً في الموجودات لم يواكبه تحسن نسبي في الأرباح، مما يشير إلى وجود فجوة بين النمو الكمي وجودة الأداء.

### استنتاجات البحث

1. تؤكد النتائج أن المصارف الإسلامية السورية أظهرت مرونة نسبية في مواجهة الأزمات الممتدة، لكنها اتبعت استراتيجيات دفاعية أدت إلى انخفاض الربحية والكفاءة التشغيلية خلال فترات تصاعد الأزمات.
2. يعكس تحسن الأداء المالي للمصارف الإسلامية بعد عام 2020 قدرة هذه المصارف على التكيف مع الظروف الاستثنائية وتطوير آليات جديدة للتعامل مع البيئة المتغيرة.
3. تلعب الحوكمة المصرفية دوراً حيوياً في تعزيز قدرة المصارف الإسلامية على الصمود أمام الأزمات الممتدة، لكنها لا تستطيع وحدها معالجة كافة التحديات الهيكلية التي تواجهها هذه المصارف.

4. أثبت النموذج المصرفي الإسلامي قدرته على الحفاظ على مقومات الاستقرار المالي في البيئات الهشة، لكنه يحتاج إلى تطوير أدوات مبتكرة لتحسين الكفاءة التشغيلية في ظل الأزمات الممتدة.
5. تؤكد ديناميكيات الأداء المالي للمصارف الإسلامية في سوريا على أهمية الانتقال من النماذج الساكنة إلى المقاربات الديناميكية في تحليل أداء المصارف في البيئات المتأزمة.

#### مناقشة استنتاجات البحث مع الدراسات السابقة

تتوافق استنتاجات البحث الحالي مع دراسة نور الدين وآخرون (2020) التي أظهرت تفوق المصارف الإسلامية في جودة الأصول رغم الظروف الاقتصادية القاسية، حيث أثبتت النتائج الحالية قدرة المصارف الإسلامية على الحفاظ على معدلات كفاية رأس المال فوق المتطلبات التنظيمية. كما تدعم النتائج الحالية ما توصلت إليه الدراسات الأجنبية حول مرونة المصارف الإسلامية خلال الأزمات، مع إضافة جديدة بخصوص طبيعة الأزمات الممتدة التي تتطلب استراتيجيات تكيف مختلفة عن الأزمات المفاجئة.

على صعيد آخر، تختلف نتائج البحث الحالي عن بعض الدراسات السابقة في كشفه عن الفجوة بين النمو الكمي للموجودات وجودة الأداء في المصارف الإسلامية خلال الأزمات الممتدة، وهو ما لم تتطرق إليه الدراسات السابقة بشكل كافٍ. كما تقدم النتائج الحالية إضافة علمية مهمة بخصوص الدور الوسيط للحكومة في تخفيف تأثير الأزمات، وهو ما يكمل رؤى دراسة ديب ومرهج وسفاف (2025) حول العلاقة بين الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر.

يتميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة بتركيزه على ديناميكيات الأداء في بيئة الأزمات الممتدة، وهو ما يقدم فهماً أعمق لآليات التكيف التي تعتمد عليها المصارف الإسلامية في البيئات الهشة، ويسد فجوة معرفية في الأدبيات المصرفية الإسلامية.

#### توصيات البحث

1. تطوير إطار متكامل لإدارة السيولة في المصارف الإسلامية يوازن بين متطلبات التحوط الدفاعي والحاجة إلى تحسين الربحية، مع إدخال مؤشرات حديثة لقياس كفاءة استخدام السيولة.
2. إنشاء وحدة متخصصة لإدارة الأزمات في كل مصرف إسلامي، تكون مسؤولة عن تصميم وتنفيذ استراتيجيات التكيف مع الظروف الاستثنائية، مع إعداد خطط استباقية للسيناريوهات المختلفة.
3. تطوير نظام معلومات متكامل لمراقبة ديناميكيات الأداء المالي بشكل مستمر، مع التركيز على مؤشرات الكفاءة التشغيلية والفجوة بين النمو الكمي وجودة الأداء.
4. تعزيز دور الرقابة الشرعية لتشمل إدارة المخاطر الاستراتيجية والتنظيمية، مع تطوير معايير شرعية مبتكرة للتعامل مع التحديات الخاصة بالأزمات الممتدة.
5. تصميم برامج تدريبية متخصصة لكوادر المصارف الإسلامية في مجال إدارة الأزمات، مع التركيز على مهارات التكيف والابتكار في البيئات غير المستقرة.
6. تطوير آليات تمويلية مبتكرة تراعي خصوصية البيئة السورية، مع إعادة هيكلة المنتجات المصرفية لتلبية احتياجات العملاء في ظل الأزمات الممتدة.

## المراجع

- [1] Abdullah, H., Zoubari, R. and Habakzi, H. (2023). The impact of capital structure on the profitability of private commercial banks listed on the Damascus Stock Exchange. *Al-Baath University Journal*, Vol. 45, No. 27, pp. 85–106.
- [2] Deeb, Salah Sheikh, Marhej, Munther, and Safaf, Salim Akram. (2025). The Relationship Between Internal Control and Investment Risk Management in Islamic Banks: An Analytical Approach in Light of Basel III Standards. *Homs University Journal of Economic and Tourism Sciences*, 47(5), 11–32
- [3] Nour Aldeen, K., Herianingrum, S., & Agawany, Z. M. W. (2020). Islamic vs. conventional banks in Syria: Analysis on financial performances. *Shirkah Journal of Economics and Business*, 5(1), 1–26. [https://www.shirkah.or.id/new-ojs/index.php/home/article/view/291\[ppl-ai-file-upload.s3.amazonaws\]](https://www.shirkah.or.id/new-ojs/index.php/home/article/view/291[ppl-ai-file-upload.s3.amazonaws])
- [4] Fakhfakh, M. (2024). *Resilience of Islamic and Conventional Banks in the GCC during systemic crises: Evidence from a dynamic panel GMM framework*. *International Journal of Accounting and Economics Studies*.
- [5] Boubaker, S., Buchanan, B., & Nguyen, D. K. (2023). *Efficiency of the Islamic banking sector: Evidence from two-stage DEA double frontiers analysis*. *International Journal of Financial Studies*, 11(1), 32.
- [6] IMF. (2023). *Global Financial Stability Report*. Washington, DC: International Monetary Fund.

- [7] World Bank. (2022). *Banking sector resilience in fragile and conflict-affected states*. Washington, DC.
- [8] Beck, T., Demirgüç-Kunt, A., & Merrouche, O. (2013). Islamic vs. conventional banking: Business model, efficiency and stability. *Journal of Banking & Finance*, 37(2), 433–447. <https://doi.org/10.1016/j.jbankfin.2012.09.016>
- [9] Rose, P. S., & Hudgins, S. C. (2019). *Bank management and financial services* (10th ed.). McGraw-Hill Education.
- [10] IFSB. (2022). *Islamic Financial Services Industry Stability Report*. Kuala Lumpur: Islamic Financial Services Board.
- [11] OECD. (2021). *Corporate governance and financial stability*. Paris: OECD Publishing.
- [12] Mishkin, F. S. (2019). *The economics of money, banking and financial markets* (12th ed.). Pearson.
- [13] Nawaz, T. (2017). Intellectual capital, financial crisis and performance of Islamic banks. *International Journal of Business and Society*, 18(1), 1–18.
- [14] Bourkhis, K., & Nabi, M. S. (2013). Islamic and conventional banks' soundness during the 2007–2008 financial crisis. *Review of Financial Economics*, 22(2), 68–77. <https://doi.org/10.1016/j.rfe.2013.01.001>

